Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

المنتقى من العالمات الأندلسيات في العصر الوسيط
المُعَلِمة والأستاذة –أنموذجا-

The selection of Andalusian women scientists in the middle age
–the teacher and professor as a model–

مليكة حميدي Hamidi malika

أستاذ. محاضر-أ- جامعة علي لونيسي البليدة -2-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية.

مخبر البحوث التاريخية و الحضارية

Ali Lounisi University Blida-2- Professor Lecturer -A-
College of Humanities and Social Sciences
Department of Humanities
Historical and cultural research lab
Hamidi malika @univ- blida2.dz

حميدي مليكة Hamidi malika

Hamidi malika.@univ blida2dz

تاريخ الاستلام: 2022-09-15 **تاريخ القبول :** 2023-08-18

الملخص باللغة العربية:

تعددت مجالات اهتمام نساء الأندلس في شتى دروب العلم و المعرفة و خاضت غمار الحياة المهنية في مختلف الأنشطة المهنية و الحرفية على مدى التاريخ الإسلامي للأندلس إلا أن الأثر الخالد لها عبر التاريخ هو طموحها في طلب العلم و تبليغه و الذي بفضله ارتقت المرأة العالمة إلى مراتب علمية ومكانة مرموقة في المجتمع الأندلسي و نالت نصيبا وافرا منه.

شكلت رسالة التعليم دعامة أساسية في الرقي الحضاري للأندلس حيث لا تزال الدراسات تولي أهمية بالغة لهذا المجال العلمي. فدائرة التعلم و التعليم كانت واسعة باتساع المجال المكاني و الزمني للتاريخ الإسلامي الأندلسي و باتساع آفاق رقيه الحضاري ؛ و نظرا لرسالة المعلمة النبيلة و الخالدة فان هذه الدراسة. تهدف إلى التعريف بنماذج لمعلمات و أستاذات خلدهن التاريخ و تركن بصمتهن جلية في شتى العلوم و الفنون و تخرج على أيديهن ثلة من العلماء الأفذاذ لا يزال علمهم نافع لحد الآن.

الكلمات المفتاحية: ، الأندلس ، المرأة ، المعلمة ، العلوم ، التدريس

Abstract:
The interests of Andalusian women varied in various paths of science and knowledge, and they engaged in professional life in various professional and craft activities throughout the Islamic history of Andalusia. However, the immortal impact of her historically is her ambition to seek knowledge and communicate it, thanks to which the female teacher rose to scientific ranks and a prestigious position. In the Andalusian society and got a large share of it.
The message of education constituted a mainstay in the civilization advancement of Andalusia, and studies still attach great importance to this scientific field. The circle of learning and education was as wide as the spatial and temporal domain of Andalusia Islamic history and with the broadening of the horizons of civilized advancement; elect models of female teachers who have immortalized history and left their mark in therefore, given the noble and immortal message of the teacher, this study. It aims to serious sciences and arts, and to graduate a group of distinguished scholars whose knowledge is still useful today.

Keywords: Andalusia, the woman, the teacher, the sciences, the teaching

مقدمة

لا حضارة بغير علم ولا علم بغير تعليم، ولا تعليم بغير
نظام معين يرتب الصلة بين المعلم والتلاميذ ويفصل المناهج .

والمسلمون لم يتخلفوا عن غيرهم في هذا الميدان بل كانوا السابقين امتثالا لأمر الله تعالى واقتداء برسول الله صلى الله

عليه وسلم الذي يقول " :من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة "وقوله : "من يرد الله به خيرا يفقه في الدين"

إن محبة العلم في المجتمع الأندلسي كانت منقطعة النظير قدرها الناس حق قدرها و حثوا على طلب العلم و لذا فالمستوى الفكري و النهضة العلمية كانا نتاج لغراس الإسلام في المجتمع الأندلسي لحب العلم و التعلق به و كان مصدر فخر لصاحبه. و رغم تقلب الأحوال السياسية في الأندلس استمرت روح حب طلب العلم و تبليغه تسري في نفوس الناس طاعة لله تعالى الذي فضل العلم و العلماء في القرآن الكريم قائلا "

﴿يرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [1]

و لذا اشتهر المجتمع الأندلسي بإقباله على العلم للعلم ذاته امتثالا لقول الله تعالى في أول ما نزل من الوحي هو القراءة أي التعلم- : **﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(3) ﴾** [2] ،

ومن ثم كان علماؤهم متقنين لفنون علمهم ؛ لأنهم يسعون إليها مختارين غير مدفوعين بهدف غير التعلم، و إيمانا منهم بأن العلم فريضة على كل مسلم ،

فكان المتعلم الرجل أو المرأة ينفق ما عنده من مال حتى يتعلم، ومتى عرف بالعلم أصبح في مقام التكريم والإجلال، ويشير الناس إليه بالبنان .

أما الثقافة المتنوعة التي حظيت بها معظم نساء الأندلس فلم تصدر من فراغ، وإنما كانت لها أسبابها و بواعثها و مشجعاتها التي كانت بمثابة التربة الخصبة لانطلاق و نبوغ الكثير من شهيرات الأندلس في شتى المجالات الفكرية والعلمية والأدبية و الفنية، و بلغ صداها الآفاق حتى أصبحت البيئة العلمية الأندلسية مضرب المثل مشرقا و مغربا ، و مركز جذب و استقطاب طلبة من أوروبا إناث و ذكور نهلوا من ينابيع العلوم الإسلامية الأندلسية.

ترتكز هذه الدراسة على انتقاء بعض نماذج من النساء العالمات و المعلمات و الأستاذات الأندلسيات و التعريف بهن .

و البحث عن العوامل المؤثرة في تكوين شخصيتهن و على إبراز دور المرأة المعلمة و أثرها على المجتمع الأندلسي ، و هل اقتصرت مهمتها تعليم بنات جنسها فقط ؟ أم كان مسموح لها مجالسة الطلبة الذكور و مواجهة المشاكل الاجتماعية؟ .

تكتسي هذه الدراسة الصبغة التاريخية و لذا اتبعنا المنهج التاريخي بآلياته المتعددة من وصف للظاهرة التاريخية و استقراء المصادر تقصيا المادة العلمية تحليلا و مقارنة و استنباطا . وفقا للخطة المتبعة التالية :

1 - العوامل المؤثرة في تعليم المرأة الأندلسية

2- المؤسسات التعليمية و طرق التعليم

3- دور الأسر العلمية الأندلسية

4-أهم العلوم المستقطبة للمرأة

5- المرأة العالمة ورحلة العلمية

6- أثر المرأة المعلِّمة و الأستاذة على المجتمع _

1/ العوامل المؤثرة في تعليم المرأة الأندلسية

تضافرت عوامل عدة ساهمت في تكوين المرأة العلمي

منها عوامل ديني و نفسية و اجتماعية بالدرجة الأولى

1/1 البيئة الأندلسية العلمية

أوجب الإسلام طلب العلم على كل مسلم سواء ذكر أو أنثى لحث الرسول صلى عليه و سلم عليه"طلب العلم فريضة على كل مسلم" و العلماء و رثة الأنبياء ...و لذا سار تعليم المرأة جنبا إلى جنب مع تعليم الرجل . فالمرأة مأمورة إن تتعلم أمور دينها لأنها مكلفة بالفرائض الشرعية.

تضافرت عوامل عدة أثرت في مشاركة المرأة في الحياة العلمية و الثقافية و في مقدمتها وسطها التربوي و منشأها الأسري و التعليمي ، ومنه نهلت الثقافة الأولية قراءة و كتابة و حفظ القرآن الكريم ثم ا رتقت للعلوم

الأخرى كالفقه و التاريخ و حفظ الشعر وغيرها من العلوم و الفنون... ومن ميزة الأندلسيين أنهم لم يفرقوا في التعليم بين الرجل و المرأة و الصبي و الصبية، بل رأوا من

حسن التربية أن تفقه المرأة دينها و تأخذ قسطا من الأدب . و أتاحت هذه الحرية العلمية فرصة طلب العلم للنساء في مختلف الأعمار و من مختلف الأجناس و الديانات ، فكانت النساء تستمعن لخطب الخلفاء والفقهاء . و تعلمن و تفقهن في الدين و زاحمن الرجال على طلب العلم في مختلف الميادين والتخصصات.

2/1 المؤسسات التعليمية و طرق التعليم

التعليم في الأندلس كان إجباريا و بالمجان وكان يجرى على الطلبة امتحان لتخريج المبرزين على شكل نظام الإجازة ، و نتيجة لذلك أصبح معظم السكان يعرفون القراءة و الكتابة من خلال انتشار الحلقات التعليمية في أغلب جوامع الأندلس، و بشكل خاص في المدن الرئيسية؛ كقرطبة وطليطلة واشبيلية و غرناطة و غيرها...،[3] وخصصت الكتاتيب لتعليم الصبيان اللغة العربية وآدابها ومبادئ الدين الإسلامي، على غرار نظام الكتاتيب في المشرق الإسلامي،[4] واتخذوا المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين اللغة العربية ومبادئ الإسلام.[5] و ضم كل جامع مكتبة غنية بمختلف فروع المعرفة الإنسانية[6]

3/1طرق التعليم

مر تعليم المرأة بالأندلس بثلاث طرق نختصرها فيما يلي و نفصلها من خلال نماذج المعلمات المنتقاة في هذا البحث و خير مثال في هذا الشأن " ابنة فايز القرطبي".

1 أن تتعلم المرأة على يد امرأة مثلها

2- أن تأخذ العلم عن رجل أو رجال من ذوي محارمها وهي أشهر الطرق و أوسعها

3- أن تأخذ العلم من عند الرجال من غير المحارم للضرورة

-4 الرحلة إلى الشرق لطلب العلم

هذا ما سيتبين لنا من خلال دارستنا لتراجم المعلمات.

3/1 دور الأسر العلمية الأندلسية

تلقت المرأة العلم في المرحلة الأولى من ذويها ، فالكثير من بيوت الأندلسيين كوّنت نساء عالمات لاسيما في عصر الإمارة و الخلافة الأموية . و حفظت لنا كتب التاريخ والتراجم خاصة أسماء لكثير من الأسر و العائلات التي اعتنت بتعليم بناتها و نسائها بصفة عامة العلوم الدينية و عرفت بيوتات العلم و الحديث ،مثل بيت الباجي الاشبيلي و بيت ابن حزم القرطبي ، وبيت ثابت بن حزم السرقسطي بيت ابن العربي المعافري و بيت ابن الخطيب السلماني الأندلسي .[7]

تعددت الآسر العلمية و تنافست في تربية أبنائها لا سيما البنات في شتى مجالات العلم . و كان من عادات حكام الأندلس أن يعهدوا ببناتهم و نسائهم لمعلمات بتعاهدهن بالتعليم والتهذيب و قراءة الشعر و حفظه. و لذا تعددت تخصصات المرأة فمنها المتعلمة و العالمة و المعلمة . ومن مظاهر ذلك ما ورد عن اعتناء "المعتصم بن صمادح" بتأديب ابنته" أم الكرام" لِما رأى فيها من ذكاء حتى نظمت الشعر الجميل وأسهمت في إنشاء الموشحات.[8] أما حفصة الركونية الأديبة ، اشتهرت بأستاذة عصرها اتخذها أمير المؤمنين أبي يوسف يعقوب المنصور الموحدي أستاذة لنسائه[9]

إلا أن هناك فوارق في طرق التلقين حسب مكانة المرأة الاجتماعية، فمن بين هؤلاء النساء من تعلمن في دور الخاصة والقصور بطرق تختلف عن المعمول بها عند سائر العامة.

و من جهة أخرى وجد تشابه في تلقين العلم بين الجارية و الحرة على حد السواء، كما هو الشأن في بلاطات الأمويين هشام الربضى (172 - 180 هـ/ 788 - 986 م)، خاصة في عهد عبد الرحمان الأوسط الذي خصص لهن دارا في قصره لتعليم الجواري الغناء عرفت بدار المدنيات[10] و ازدادت وتيرة تعليم النساء في عهد عبد الرحمان الناصر(300هـ-350 هـ) وبلاط الحَكَم المستنصر (350هـ-366هـ) و ابنه هشام المؤيد (366هـ-406هـ)حيث كانت قصورهم بمثابة مدرسة حقيقية لتخرج الجواري المثقفات على شاكلة الأميرات المصونات. و في عهدهما انتشر الإقبال على العلوم الدينية لدى العامة و الخاصة بشكل منقط النظير[11]

و يبدو جليا إن المؤسسات التعليمية داخل قصور الأمراء و بيوت الخاصة خصصت لبنات الوجهاء ؛ أما المساجد كانت أهم المؤسسات التعليمية التي فتحت أبوابها لجميع النساء من مختلف فئات المجتمع. وأكد ابن حيان على أن الحَكم

المستنصر قد أمر بـ:"تحبيس حوانيت السراجين بسوق قرطبة على المعلمين الذين قد اتخذهم لتعليم أولاد الضعفاء والمساكين بقرطبة" [12]

هذا يعني أن الدولة قد تبنت تخصيص مصروفات للمدارس وقد بلغ عدد المدارس 27 مدرسة مجانية، منها ثلاث مدارس ازدهرت في المساجد، و24 مدرسة في أحياء قرطبة المختلفة [13]

تفيد بعض الإشارات إلى تفاضل بعض النساء عن بعضهن البعض حيث تطبق عليهن طريقة خاصة لتلقي العلوم في المساجد و هن فئة النساء أكثر حشمة ووقارا اللائي يستمعن لحلاقات الدرس خلف ستار في آخر المجلس – مجلس الرجال- مثل "أم شريح" التي كانت تقرأ ما خف عليها ، خلف ستار بحرف نافع". [14]

2/أهم العلوم المستقطبة للمرأة

1/2العلوم النقلية و العلوم العقلية

عرف ميدان العلوم النقلية و خاصة الدينية منها إقبالا واسعا خاصة في عصر الخلافة الأموية لأهميتها دينيا و اجتماعيا و اقتصاديا، و دورها في حياة الفرد المسلم . و لذا تأتي العلوم الدينية في مقدمة العلوم التي شغفت بها بنات الأسر العلمية مثل أسرة الباجي و بنات العلماء و القضاة ثم تليها العلوم العقلية في مقدمتها الطب و من أشهرها أسرة ابن زهر ،أما الشعر و الأدب و علوم اللغة فبرع فيه كثير من النساء بغض النظر إلى وضعيتهن الاجتماعية و تساوت فيه الحرة و الجارية و الغنية و الفقيرة في مختلف المدن الأندلسية؛ و أما المجال الفني برعت فيه الجواري حيث تركز تعليمها هذا اللون من الأدب و ما اتصل به من فنون كالغناء و الرقص لبيعهن لأمراء القصور و المترفين بأسعار مرتفعة . [15]

يتجلى أثر العامل الديني على تشجيع تعليم المرأة و تثقيفها بثقافات العصر و لم تسجل كتب المصنفات معارضة الفقهاء لهذه النهضة الثقافية النسائية بالأندلس ، بل كانت تخصص للمتعلمة خاصة المرأة الحرة و المتحجبة في المساجد مكان خلفي محجوب عن الأنظار للتعلم ، و باجتهادها و مواظبتها على الدرس استطاعت أن تحقق تفوقا في شتى فروع العلوم الشرعية .

و لم يقتصر إقبال المرأة الأندلسية على العلوم الدينية و الأدبية فقط ، بل أثبتت ذكائها و حذقها و استيعابها لعلوم الأكثر تعقيدا، و حظيت بمراتب عليا في علم الطب والهندسة و علم الفلك.[16] واشتهرت أسماء لامعة في الطب مثل نساء بيت ابن زهر وهما ،ابنة أبي العلاء بن زهر و والدتها " أم عمرو بنت أبي مروان بن زهر في مجال طب النساء. و كانت تطببان نساء المنصور بن يوسف بن علي بن عبد المؤمن.[17]

4/ المرأة العالمة و الرحلة العلمية

تميز علماء الأندلس خاصة بكثرة رحلاتهم العلمية الى المشرق و منهم من اصطحب معه أهله من النساء نظرا لتأكيد الشرع على سفر المرأة مع ذي محرم، و ترجع هذه الظاهرة الى انها من الممارسات التي أكد عليها الدين الاسلامي ، إن نشأة الرحلة في طلب العلم تعود إلى بداية انتشار الإسلام، فقد كان من المعتقدات أن اكتمال العلم لا يتم إلا بالرحلة إليه، و أورد ابن خلدون في ذلك:" لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد و الكمال بلقاء المشايخ و مباشرة الرجال." [18]

أصبحت الرحلة أمرا شائعا في البلاد الإسلامية خاصة من البلاد الغرب الإسلامي إلى بلاد المشرق الإسلامي ليأخذوا عن شيوخ مصر و بلاد الشام وغيرهم فضلا عن شيوخ الحرمين الشريفين بمكة والمدينة وبيت المقدس

وبناء على ما ورد في المصادر منها كتب التراجم فإن المرأة الأندلسية لم تكتف بتحصيل العلم في بلدتها و أدركت أهمية الرحلة و فوائدها و اتصالها بالعلماء يزيد في اكتمال تعليمها و ذلك بالجلوس إليهم و السماع منهم و الأخذ عنهم و الاطلاع على مؤلفاتهم و حملها للأندلس و هذا شان كل الراحلة في طلب العلم .[19]

فبعد تلقي طالبة العلم نصيبا وافرا من العلم والمعرفة، ظهر ت فئة مميزة من العالمات الميسورات الحال ؛ و هذا لم يكن من الصدفة إنما حصل بقدر العزيمة والإرادة

الفذة التي اتصفت بها بعض النابغات التواقات للعلم بما فرضه الله في كتابه الكريم : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[20] فشدت الرحال إلى مواطن أخرى لإشباع طموحها و بلوغ المرام . ولم يكن ذلك هينا عليها ، بل عانت البعض منهن مشقة جمة و تكبدت عناء السفر العلمي و طلبه حيث بدأت في طلبه داخل الأندلس في حواضرها العلمية المتعددة و كذا خارجها . ومن نماذج على ذلك اتلي شدت انتباهي " ابنة فايز القرطبي" التي كانت رحلتها متنوعة و مؤثرة .

ففي بداية مسارها العلمي أخذت علم التفسير و اللغة العربية و الشعر عن أبيها فايز القرطبي، ثم أخذت عن زوجها أبي عبد الله بن عتاب الفقه و الرقائق [21]ثم ضربت في الأرض في رحلتين:

الرحلة الأولى داخل الأندلس لتأخذ علم القراءات على أشهر قارئ في زمانها و هو " أبو عمرو الداني. فقصدته على دانية، فلما وصلت وجدته في مرض موته ، فحضرت جنازته سنة 444هـ/ 1052م. و سألت عن أصحابه فذكر لها أبو داود البلنسي ، فشدت رحالها على بلنسية ، و قرأت عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع.[22]

أما رحلتها الثانية ، فكانت إلى المشرق حيث ذهبت إلى الحج ، و غير مستبعد أنها التقت بالعلماء في رحلتها ، لكن أثناء عودتها إلى بلدها توفيت بمصر سنة 446هـ/ 1054م. و سارت على دربها عالمات أخريات منهن : -" خديجة "بنت أبي محمد بن عبد الله بن سعيد الشنتجيالي التي شدت الرحال في طلب العلم سمعت مع أبيها من الشيخ أبي ذر بن أحمد الهواري صحيح البخاري وغيره. وشاركت مع أبيها في السماع من شيوخه بمكة المكرمة . ويقول ابن بشكوال :" رأيت سماعها في أصول أبيها بخطه ودخلت معه الأندلس وماتت بها".[23]

-فاطمة بنت سعد الخير رحلت إلى أصبهان ثم إلى بغداد و سمع منها عدد من العلماء فيهما، ثم حدثت بمصر و توفيت سنة ستمائة هجرية،(600هـ)

-"صواب " التي رحلت إلى المشرق مع زوجها أبي عزيز الفهري الزاهد و لما عادت إلى الأندلس بقيت على اجتهادها إلى أن توفيت. [24] وهكذا بعد إكمال تعليمهن في بلدهن واصلت بعض نساء الأندلس طموحهن العلمي في المشرق و أخذن العلم و الإجازة عن كبار علمائه.[25]

الممارسة التعليمية

نادى القابسي بإلزامية التعليم ،إلا أن هذا التزام ديني وليس قانوني،ويرى "أن الوالد ملزم بتعليم ابنه،فإن لم يكن قادرا قام بالتّكليف أقرباؤه،فإن عجزوا قام به المحسنون،أو يقوم المعلّم بتعليمهم احتسابا لوجه اللّه تعالى". وفيه دلالة وحرص على ضرورة تعليم الصّبي مهما كانت الظّروف والموانع ويتكاتف المجتمع المحيط به ويتكفلون بتعليمه كل حسب حدود مسؤوليته

قال ابن العربي في كتابه (القواصم والعواصم) يصف التّعليم بالأندلس: "صار الصّبي عندهم إذا عقل، سلكوا به أمثل طريقة لهم، علموه كتاب الله فإذا حذقه نقلوه إلى الأدب، فإذا نهض منه حفّظوه الموطأ فإذا لقنه نقلوه إلى المدونة.[26]

اهتمت بعض النساء بتعليم بنات جنسها ، فقد كان لابن حزم المعلم من أهل قرطبة ابنة تقوم بالتدريس و تعليم الإناث ، و كان أبوها و أخوها يعلمان التلاميذ- الذكور- ، و كان بيتهم أشبه بالمدرسة ، يستوعب ثلاث مجموعات ، مجموعتين من التلاميذ الذكور و مجموعة من الفتيات .[27] ومن ذلك يمكننا تقدير أن عدد الذكور كان يفوق عدد الإناث في مدرسة بيت ابن حزم الأندلسي.كما سميت إحدى العالمات بـ"غالبة بنت محمّد المعلمة: الأندلسية ترجم لها ابن بشكوال : كانت تروي عن اصبغ بن مالك الزاهد.[28]

6/ أثر المرأة المعلِّمة والأستاذة في تثقيف المجتمع

إذا كانت المرأة الأندلسية حرصت على اخذ العلم فما مدى حرصها على تبليغ ما تعلمته؟ و ما هي طرق ممارستها لوظيفتها التدريسية؟

أدت المرأة المعلمة سواء كانت أمّا أو زوجة أو بنتا أو أختا أدوارا رائدة في مهمة تبليغ رسالة العلم و كان الأقربون لها هم اول من يستفيد من علمها و لم تبخل على تبليغ ما تعلمته للآخرين من طلبة العلم كما يتضح ذلك من خلال ما أوردته لنا كتب التراجم و تخرج علي يديها كثير من

طلبة العلم . في هذا الشأن تنوه باعتراف علماء أفذاذ بتتلمذهم علي يدي نساء عالمات كان لهن الفضل عليهم ، ومن أشهرهم العلماء اعترافا بجميل علم النساء العالم محمد بن حزم في كتابه "طوق الحمامة" الذي يقول عن نفسه:" وهن علمني القرآن وروّيني كثيرا من الأشعار و دربني في الخط ." [29] و من المعلوم أن ابن حزم يعد مثلًا رائعًا في سعة المعارف وتنوع الثقافة يشهد بفضل من أشرفن على تعليمه من النساء.

و كانت تمارس تعليم الطلبة بمختلف الوسائل المتاحة و المسموح بها حسب ما يقتضيه الحال و التي لا تتعارض مع التزاماتها بأوامر دينها ، فتدرس خلف ستر و تجيز من أخذ عنها . و قد تجيب كتابة على ما تسأل عنه مثل ما كانت تفعل الطبيبة أم عمرو ابنة الطبيب ابي مروان بن زهر و ترد على المسائل التي كان يبعث بها رجال القصر مستفسرين عن أمور طبية [30]

من المعلمات الأندلسيات الشهيرات يمكننا الإشارة إلى ارتقاء بعض الفقيهات المجالس الفقهية

لتميزهن و نبوغهن مثل أخت القاضي "منذر بن سعيد البلوطي التي تصدرت مجلسا فقهيا كان يقصدها عجائز و صوالح نسائهم للذكر و التفقه في الدين ودراسة سير الغابرين.-أي التاريخ-.

-إشراق" (العروضية): و لقبت بالعروضية لإتقانها و إبداعها لعلم العروض ؛ كانت تحفظ ظاهرا كتاب النوادر للقالي و كتاب الكامل للمبرد. ومن الشيوخ الذين تتلمذوا على يديها أبو داود سليمان بن نجاح المقرئ الذي قرأ عليها و أخذ العروض عن هذه المرأة اسمها" إشراق" (العروضية).[31]

-" **أم شريح**": قرأ عليها أبو بكر عياض بن بقي في صغره ؛ و كان يفخر بذلك و يذاكر ابنها شريحا و يقول: قرأت على أبيك و على أمك فلي مزية على أصحابك و لا يمت بمثلها أحد إليك ، فيقر له الشيخ و يصرفه.[32]

-"أسماء بنت أبي داوود" ومن مدينة من بلنسية اشتهرت أسماء بنت أبي داوود سليمان بن أبي القاسم مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله ابن الحكم المستنصر بالله، أخذت عن أبيها وشاركته في بعض شيوخه، و زوجها من أحمد بن محرز فتى كان يقرأ عليه[33] .

-"أمة الرحمان" بنت أحمد بن عبد الرحمان بن عبد القهار العبسي ، التي ذكرها العالم أبو محمد بن خزرج و قال: سمعت عليها مع ابن أخيها محمد بن عبد الملك بعض ما روته عن أبيها .

-الحرة تاج النساء بنت رستم أخت أبي شجاع التي قرأ عليها عدد من الطلبة منهم الفقيه الحافظ بن عبد المجيد بن خلف بن موسى الأزدي المالقي الرندي. [34]

- أم الفتح - فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن غالب الأنصاري الشراط حملها أبوها يوم ولادتها للعالم أبي القاسم بن الطيلسان هو الذي سماها ودعا لها.و هذا ما يبين لنا حرص الآباء و أمانيهم في أن تكون بناتهم عالمات و صالحات .وفعلا فإن هذه المرأة حققت أمنية والدها ، وعرفت في كبرها "بأم الفتح" نسبة لابنها الذي حدث عنها و تلا عليها القرآن بقراءة ورش وقرأ عليها ما عرضت على أبيها من الكتب. وسمع منها غير الكثير وأجازت له بخطها وقال : أظن أبا مروان بن مسرة أجاز لها، وتوفيت سنة ثلاث عشرة وستمائة.-613هـ- رحما الله تعالى[35]

- أم العلاء: من معلمات غرناطة سيدة بنت عبد الغني بن عثمان العبدري ، تعرف بـ" أم العلاء" تعلمت القرآن وبرعت فيه ،و علمت في ديار الملوك عمرها كله إلى أن أقعدها عن ذلك مرض ألزمها منزلها أكثر من ثلاث سنوات ، فخلفتها على التعليم بنتان لها . و علمت بغرناطة ثم انتقلت إلى فاس ثم عادت إلى غرناطة ولحقت بتونس فعلمت بقصر ملكها.[36] وهذه العالمة تنقلت إلى بلاد المغرب و استفاد من علمها بنات قصور الحكام.

-" مريم بنت أبي يعقوب الأنصاري" ؛ أجمعت المصادر على أنها كانت تعلم النساء الأدب و كانت تغدو على بنات سادة إشبيلية تعلمهن الآداب من شعر و نثر وحكمة. و كان لها بينهن منزلة محمودة لأدبها السامي وحشمتها و عفتها. فهي بحق أستاذة من أستاذة الشعر في عصرها.[37] و أخذ عنها قراءة ورش كل من" أم معفر" و هي إحدى

حرم الأمير محمد بن سعيد بن مردنيش ، و "أم العز" بنت أحمد بن علي بن هديل .[38]

-حفصة الركونية الأديبة ، اشتهرت بأستاذة عصرها [39]. وهي بالفعل أستاذة شواعر الأندلس. أما بعد رحيلها إلى مراكش ،اتخذها أمير المؤمنين أبي يوسف يعقوب المنصور الموحدي أستاذة لنسائه. و قال عنها ابن الخطيب: " و كانت أستاذة عصرها و انتهت إلى أن علمت النساء في دار المنصور."[40].

- حمدة بنت زياد بن عبد الله العوفي علمت النساء في دار المنصور الموحدي و عرفت بخنساء المغرب[41] و أم العز بنت احمد بن علي بن هذيل البلنسية/ ت 636 هـ ، كانت تقرأ النساء و تعلهن الأدب و أم العلاء سيدة بنت عبد الغاني الغرناطية-ت 647هـ- تعلمت القرآن و برعت فيه و جاد خطها و كانت تعلم النساء في منزل الكبراء حتى أقعدها المرض ، فخلفها في التعليم بنتان لها، هذه نموذج لأسرة من معلمات من أم و بنات التي ورثت مهنة التدريس .[42]

يبدو أن هؤلاء المؤدبات المعلمات من النساء الأندلسيات كن من أعلام النساء، اللاتي يشار لهن بالبنان ، لأنهن كن يتميزن بالعلم الغزير و معرفة الأخبار و صنوف الآداب ، وخوّل لهن منح الإجازات لمن يتتلمذ على أيديهن. [43] و هذا أحسن مثال على دور الإيجابي للمرأة التي نالت حظا وافرا من التعليم و قابلته بالعطاء و نشره من خلال التدريس ومجالس الوعظ و العلم .

و نلاحظ مما سبق ذكره تنوع العلوم و المعرفة لدى هؤلاء المربيات، فكانت الواحدة منهن تتقن العديد من المعارف أي كانت موسوعية بحق.

يضم التراث الأندلسي في طياته الإرث العلمي النسوي من خلال كتب التراجم التي تعد مصدرا أساسيا ، وكذلك المنتخبات الأدبية التي تشير إلى النساء اللواتي أسهمن في النشاطات الفكرية أو الفنية. وقد أقرت هذه المصادر بماهرة فائقة من قبل البحوث الأكاديمية المعاصرة حيث ذكرت 116 امرأة أندلسية في معاجم الأعلام ما بين القرنين الثاني الهجري / الثامن الميلادي و الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي ؛ناهيك على القرون اللاحقة لا سيما القرن 5هـ/11م. [44] و أشاد بها الكثير من الباحثين على ممارسة فريضة العلم بوصف منقطع النظير ، و منه ما وصفته المستشرقة "زيغريد هونكه" قائلة :" و هكذا جعلت اسبانيا التعليم للجميع مجانيا."[45] و انعكست ثمار مجانية التعليم على الحياة الفكرية بشكل جليّ و طابع خاص بالأندلس. وإن اتفق العلماء على ضرورة تعليم المرأة ، فقد اختلفوا حول مكان التعلم وكيفيته وحدوده.

ومع ذلك فقد شاركت المرأة الأندلسية في الحياة العلمية بما تعلمته من علم ثم نشرته رغم الحدود والشروط التي وضعها العلماء والفقهاء لتقنين تعليمها وحصر أماكن تعليمها مع محارمها،أو من وراء حجاب إلا أنها تركت بصمتها واضحة في تأدية رسالتها التعليمية . [46]

الخاتمة

شاركت المرأة في الحياة العلمية فتعلمت ما تحتاج إليه في حياتها بالدرجة الأولى ، ثم استزادت من العلم و نشرت ما تعلمته بين بنات جنسها و بين عامة الطلبة . و هذا ليس غريبا و لا مستبعدا على مجتمع مثل المجتمع الأندلسي تكريما و إقرارا لحرية المرأة و مفسحا لها مجال العلم على أوسع نطاقه من المهد إلى اللحد ، تطبيقا لمشروعية طلب العلم و فراضيته في الإسلام على كل الناس بدون تفاضل في العرق و الجنس . فبعد أن تعلمت المرأة و اكتسبت الخبرات العلمية ساهمت بدورها في أداء مهمة التعليم و تخرج على يديها علماء أفذاذ من الرجال و النساء ،حتى أضحت المرأة في الأندلس مضرب الأمثال قديما و حديثا ، و لا تزال المصنفات التاريخية و الأدبية تحتفظ لنا بأسمائهن رغم قلة التفاصيل عنهن حياتهن الخاصة . و من هذه البيئة العلمية الأندلسية انتقيت بعض النماذج اعترافا بجهود المرأة المعلمة الأندلسية في أداء واجبها

نستنتج من تراجم المعلمات السالفة الذكر، ما كان سائدا و منتشرا في الأندلس من أنواع العلوم مثل علم القراءات و روايات في مقدمتها روايتي نافع و ورش

إضافة للقراءات السبع و علوم الحديث الشريف و علوم اللغة العربية و الأدب من شعر و نثر .

و على ضوء تراجم المعلمات نتعرف على أشهر المصنفات الفقهية و الأدبية و ما ضمته من أسماء أعلام و مشاهير من العلماء نبغوا في العلوم النقلية و العقلية.

لكن من جانب آخر لم نقف مثلا على بعض التفاصيل لحياة المعلمة في حالة ما إذا كانت تمارس التعليم احتسابا دون أجرة كشأن بعض العلماء ابتغاء وجه الله تعالى ، أم كانت تتقاض مقابل ذلك أجرة أو راتب سواء على شكل عيني أو مادي ؛عكس ما أطلعتنا عليه المصادر فيما يخص أجرة التعليم للعلماء الرجال ، -رغم وجود اختلاف العلماء في حكم جواز أجرة المعلم خاصة في مرحلة الكتاتيب - و كذلك لم تشير إلى المشاكل التي واجهها في التدريس من طرف طلبة العلم أثناء تلقينهم أو إجازتهم؟

أما أثر التعليم الإيجابي فانعكس على أقرب الناس إليها بالدرجة الأولى ،فالمستفيدون منها هم إما الأخ أو الابن أو البنت أو الزوج أو الوالد. ثم اتسعت دائرة الاستفادة إلى بنات جنسها ثم تعدته إلى باقي طلبة العلم.

و خلاصة القول يمكننا القول أن ازدهار الحضارة الأندلسية وثيق الارتباط برقي الحياة العلمية و أداء رسالة تبليغ العلم للآخرين ، فزكاة العلم تبليغه و العلماء ورثة الأنبياء و بفضل العلم ارتقت النساء في المجتمع إلى مراتب علمية مرموقة لا يزال صيتها محفوظ في المصنفات العلمية الدينية والأدبية بقدر نبل الرسالة التي حملتها و بلغتها بكل أمانة و صدق.

المصادر و المراجع

1 المصادر العربية

القرآن الكريم

1. ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم) **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ، الباب 13، ج 3، في أطباء إفريقية و الأندلس، نشره نور الدين عبد القادر و هنري جامية ، الجزائر، منشورات كلية الطب والصيدلة، 1377/ 1958.
2. ابن بسام ، أبو الحسن الشنتيري، الذخيرة في محاسن الجزيرة، تحقيق احسان عباس ، بيروت،دار الثقافة ق1،مج1، 1417ه/1997.
3. ابن بشكوال (أبو القاسم) ، الصلة ، تحقيق إبراهيم الأبياري،القاهرة دار الكتاب المصري، بيروت ،دار الكتاب اللبناني، ج3،ط2، 1410ه/ 1989م.
4. ابن حزم(أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن غالب الأندلسي)، **طوق الحمامة في الأُلفة و الأُلاَّف** جمعه وحققه عفيف نايف حاطوم ، بيروت ، دار صادر،ط 2، 1427ه/ 2006م
5. ابن حيان القرطبي: المقتبس في أنباء أهل الأندلس (تحقيق الحجي)، بيروت، 1965
6. ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبارغرناطة** ،تحقيق عبد الله عنان ،القاهرة، مج 1، ط1، 1397ه، 1977،
7. ابن خلدون عبد الرحمان مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار اخياء التراث العربي(دت)
8. ابن الزبير ،أبو جعفر الغرناطي ، صلة الصلة ، القسم الخامس تحقيق عبد السلام الهراس و سعيد أعراب ، مطبعة فضالة، ، 1416ه، 1995م،
9. ذنون طه عبد الواحد ، الرحلات العلمية بيم الغرب الإسلامي و المشرق، دار المدار الإسلامي،ط1، بيروت، 2005م
10. ابن سعيد المغربي ، **المغرب في حلى المغرب**، ج 2،تحقيق شوقي الضيف. القاهرة ،دار المعارف ،(دت)، . عبد الرحمان الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة ، دار القلم ،دمشق ، بيروت، 1403ه/ 1983
11. **ابن عبد الملك** (أبو عبد الله محمَّد الأنصاري الأوسي المراكشي)، **الذيل و التكملة** لكتابي الموصول و الصلة ،تحقيق محمد بن شريفة، السفر 8،ق 1،الرباط، مطبعة ، دار المعارف الجديدة، 1984.
12. ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، ج2
13. المقري ،(شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب مج 3 ، تحقيق إحسان عباس، بيروت ،دار صادر ج3،، ط 2 1997 ،

2المراجع العربية والمترجمة

1. الإبراشي محمد عطية ،روح التربية والتعليم، دار إحياء الكتب العربية، ط9، 1381ه/1962

2. البشري محمد عبد الله ، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس 466 هـ - 488 هـ/ 1030م – 1095م، إسراف د.أحمد البند دراج، جامعة أم القرى – مكة المكرمة 1450هـ - 1406هـ/1985م – 1986م.

3. بلغيث محمد الأمين ، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، مج 2، أطروحة دكتوراه ،إشراف عبد الحميد حاجيات ، ، جامعة الجزائر ،1423هـ-1424م/2002م -2003م

4. بنعبد الله عبد العزيز،معجم أعلام النساء بالمغرب الأقصى، المحمدية، المغرب، مطبعة فضالة، 1070،

5. التازي عبد الهادي ، المرأة في تاريخ الغرب الإسلامي ،ط 1،الدار البيضاء ، نشر الفك، 1413 هـ/ 1992م

6. جمعة أحمد خليل ،**نساء من الأندلس**،بيروت ، اليمامة للنشر و التوزيع، ط1، 1431هـ/ 2001

7. دياب محمّد الشافعي ، الكتب و المكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة أط1998،1

8. الرباصي مفتاح يونس ، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الاول(132 هـ- 232هـ) منشرورات جامعة 7 اكتوبر، مصراته، الجماهرية العضمى، ، 2010م.

9. رستم (محمد بن زين العابدين) ، بيوتات العلم والحديث في الأندلس ج 2،،ط 1، دار ابن حزم،بيوت،1430، 2009

10. ريبيرا جوليان التربية الاسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف القاهرة، ط2، 1994

11. العريني (يوسف بن علي بن إبراهم) ، **الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين** ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ط 1، الرياض، 1416 هـ

12. فيغيرا ماريا ج. ، أصلح للمعالي :عن المنزلة الاجتماعية لنساء الأندلس ، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،أط2، 1999

13. منجد بهجت مصطفى ، أعلام نساء الأندلس مستلة من كتاب التكملة لابن الأبار (ت 658هـ)، مجلة المورد، بغداد، مج 19، عدد1، 1990 .

14. هونكه زغاريد ، **شمس العرب تسطع على الغرب**، نقله فاروق بيضون و كمال دسوقي ، مراجعة مارون عيسى الخوري ،بيروت ، دار صادر ، ط9، 2000

15. Imamudin , Apolitical history of muslim Spain Dacca ,1969

.

الهوامش

[1] سورة المجادلة :الآية 11

[2] سورة العلق الآيات 1-3

[3] محمّد الشافعي دياب، الكتب و المكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة أط1998،1، ص 31

[4] مفتاح يونس الرباصي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الاول(132 هـ- 232هـ) منشرورات جامعة 7 اكتوبر، مصراته، الجماهرية العضمى، ص 182، 183، 2010م

[5] ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، جـ2، ص245 ، يوسف بن علي بن إبراهم) العريني ، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ط 1، الرياض، 1416 هـ/ 1995م،ص ص 80،86

[6] سعد البشيري، المرجع السابق، ص 146.

[7] (محمد بن زين العابدين) رستم، بيوتات العلم والحديث في الأندلس،ط 1، دار ابن حزم،بيوت،1430، 2009،ص 36، 92،61،53،46

[8] ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلى المغرب، ج 2،تحقيق شوقي الضيف. القاهرة ،دار المعارف ،(دت)، ص، 202. عبد الرحمان الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة ، دار القلم ،دمشق ، بيروت، 1403ه/ 1983 ،ص414

[9] المقري، نفح الطيب، ج4 ، ص 171، 172 ؛ أبو جعفر الغرناطي ،ابن الزبير ، صلة الصلة ، القسم الخامس تحقيق عبد السلام الهراس و سعيد أعراب ، مطبعة فضالة، ، 1416ه، 1995م، ص314؛ ابن الخطيب الإحاطة،مج1، ص 494

[10] المقري ، نفح الطيب ، ج3، ص140

[11] العريني ، المرجع السابق،ص 149؛ رستم، بيوتات العلم والحديث في الأندلس، ، ص ص 163 ، 168؛ جمعة خليل، نساء من الأندلس، ص 300 ،304. جوليان ريبيرا: التربية الاسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف القاهرة، ط2، 1994، ص 13،11

[12] ابن حيان القرطبي: المقتبس في أنباء أهل الأندلس (تحقيق الحجي)، بيروت، 1965 ،ص207،

[13] Imamudin , Apolitical history of muslim Spain Dacca ,1969,p176.

[13]محمد عبد الله البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس 466 هـ - 488 هـ/ 1030م – 1095م، جامعة أم القرى – مكمة المكرمة 1450ه-1406ه/1985م – 1986م.، ص 257 ،

[14] **ابن عبد الملك** (أبو عبد الله محمَّد الأنصاري الأوسي المراكشي)، **الذيل و التكملة** لكتابي الموصول و الصلة ،تحقيق محمد بن شريفة، الرباط، مطبعة ، دار المعارف الجديدة، 1984، ، السفر 8،ق 1، ص 490، 492.

[15] **المقري** ،(شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب"، 8 مج ، تحقيق إحسان عباس، بيروت ،دار صادر ، ط 2 1997 ، ،ج3، 140

[16] ابن بسام ، أبو الحسن الشنتيري، الذخيرة في محاسن الجزيرة، تحقيق احسان عباس ، ق1،مج1، بيروت،دار الثقافة ، 1417ه/1997، ،ص 70

[17] ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، الباب 13، ج 3، في أطباء إفريقية و الأندلس، نشره نور الدين عبد القادر و هنري جامية ، الجزائر، منشورات كلية الطب والصيدلة، 1377/ 1958 ،، ج3، ص 235 ؛ العريني ، المرجع السابق، ص 151.

[18] عبد الرحمان بن خلدون ن مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار إحياء التراث العربي(دت) ص541

[19] عبد الواحد ذنون طه ، الرحلات العلمية بيم الغرب الإسلامي و المشرق، دار المدار الإسلامي،ط1، بيروت، 2005م، ص 41، 42

[20] سورة طه ، الآية 114 .

[21] زين العابدين رستم ، المرجع السابق ، ص 167

[22] ابن عبد الملك ، الذيل و التكملة، سفر 8 ، ق 2، رقم 282، ص 394.

[23] ابن بشكوال (أبو القاسم) الصلة ، تحقيق إبراهيم الأبياري،القاهرة دار الكتاب المصري، بيروت ،دار الكتاب اللبناني، ط2، 1410ه/ 1989م ج3، ص رقم 1551، ص 996.

[24] . بهجت مصطفى منجد ، **أعلام نساء الأندلس** مستلة من كتاب التكملة لابن الأبار (ت 658ه)، مجلة المورد، بغداد، مج 19، عدد1، 1990 ، رقم 10،ص 111.

[25] العريني ، المرجع السابق، ص 150.

[26] أحمد فؤاد الأهواني، مرجع سابق، ص 72

[27] منجد مصطفى بهجت ،أعلام نساء الأندلس .رقم 27، ص 114

[28] ابن بشكوال ، الصلة ، ص 530 ؛

[29] - ابن حزم(أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن غالب الأندلسي)، طوق الحمامة في الأُلْفَة و الأُلاَّف جمعه وحققه عفيف نايف حاطوم ، بيروت ، دار صادر،ط 2، 1427ه/ 2006م ، ص62.

[30] ابن عبد الملك ، المصدر السابق، سفر 8 ، ق 2، ص478، 490،482

[31] ابن عبد الملك ،نفس المصدر ، رقم 240، ص480. بهجت مصطفى منجد ، أعلام نساء الأندلس (المرجع السابق)، ص 104.

[32] منجد مصطفى بهجت ، المرجع السابق، رقم43، 119.

[33] ابن عبد المالك، المصدر السابق، سفر 8،. رقم 284، ص 495؛ منجد مصطفى، نفس المرجع ،رقم 42، ص119.

[34] ابن عبد الملك، المصدر السابق ،السفر الخامس القسم 2، ص 452 ، محمد الأمين بلغيث ، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، مج 2، أطروحة دكتوراه ،إشراف عبد الحميد حاجيات ، جامعة الجزائر ،1423هـ- 1424م/2002م -2003م. ، ص 354.

[35] ابن عبد المالك، الذيل و التكملة ، سفر 8،ق 2، رقم 269، ص 490.

[36] ابن عبد المالك، نفس المصدر ، سفر 8، ق2،رقم 261، ص 487، 488؛ عبد الهادي التازي، **المرأة في تاريخ الغرب الإسلامي** ،ط 1،الدار البيضاء ، نشر الفك، 1413 هـ/ 1992م، ص107، 108.

[37] المقري ، المصدر ، السابق، 8 مج ،ج 4، ص 291؛ جمعة خليل، نساء من الأندلس، جمعة أحمد خليل ،نساء من الأندلس،بيروت ، اليمامة للنشر و التوزيع، ط1، 1431هـ/ 2001 ص265، 266.

[38] ابن عبد المالك، المصدر السابق، سفر8، ق2،رقم 246، ص483،؛ و رقم 243، ص 482.

[39] المقري، نفح الطيب، ج4 ، ص 171، 172؛ جمعة خليل، المرجع السابق ،ص191، 192.

[40] ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ،تحقيق عبد الله عنان ،القاهرة، ط1، 1397هـ،1977مج 1، ص493.

[41] المقري، نفح الطيب،4، ص287 ؛ بنعبد الله عبد العزيز،معجم أعلام النساء بالمغرب الأقصى، المحمدية، المغرب، مطبعة فضالة، 1970، ص 10، 11.

[42] ابن عبد الملك المراكشي، الذيل و التكملة ، سفر 8 ، ق 2، ص478

[43] ابن عبد الملك المراكشي ، نفس المصدر ، سفر 8 ، ق 2، ص 490.

[44] ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص 235؛ فيغيرا ماريا ج. ، أصلح للمعالي :**عن المنزلة الاجتماعية لنساء الأندلس** ، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،أط2، 1999 ، ج 2، ص 1009.

[45] هونكه زغاريد ، شمس العرب تسطع على الغرب، نقله فاروق بيضون و كمال دسوقي ، مراجعة مارون عيسى الخوري ،بيروت ، دار صادر ، ط9، 2000 ، ص 394.

[46] محمد عطية الإبراشي،روح التربية والتعليم، دار إحياء الكتب العربية، ط9، 1381هـ/1962م، ص 165؛. يوسف علي بن إبراهيم العربني، المرجع السابق، ص 151